صندوق الأمم المتحدة للسكان

آمنة + مُمَكّنة

الدور المنقذ للحياة للمساحات الآمنة للنساء والفتيات في السياقات الإنسانية في المنطقة العربية

«تعني المساحة الآمنة من تجاوز العنف الذي عانيته وهي تساعد في منع حدوثه للنساء والفتيات الأخريات»

— تحكي قصة الشهر قارئ مجهول، جنوب

UNFPA

مقدمة

توفر المساحات الآمنة للنساء والفتيات بيئة آمنة وخالية من الوصمة تتلقى فيها الفتيات والنساء وأطفالهن خدمات الرعاية الشاملة. وهي تُعدُّ تدخلًا متكاملًا ومنقذًا للحياة ضمن برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV) في حالات الطوارئ، وقد تم توضيح ذلك في المعايير الدنيا المشتركة بين الوكالات لبرامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ.

ويدعم صندوق الأمم المتحدة للسكان أكثر من 1000 مساحة آمنة على الصعيد العالمي. وهناك أدلة معتبرة وملموسة على أن إنشاء مساحات للنساء و/أو للفتيات فقط يساعد على الحد من مخاطر العنف ومنع المزيد من الضرر أثناء حالات الطوارئ والأزمات الممتدة. وبالنسبة للجهات المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في المجال الإنساني، بما في ذلك صندوق الأمم المتحدة للسكان، لا يزال تنفيذ المساحات الآمنة في جميع أنحاء المنطقة العربية يمثل استراتيجية رئيسية لحماية وتمكين النساء والفتيات، واللواتي يواصلن بدورهنّ التعبير عن أن المساحات الآمنة غالبًا ما تكون الأماكن الوحيدة في مجتمعاتهن التي يشعرن فيها بالأمان وحيث يمكنهن الوصول إلى الخدمات والرعاية التي يحتجنها. وعلى حد تعبير يسرى، وهي امرأة سورية من دمشق، "مكّنتني هذه المساحة الآمنة من إيجاد قيمتي الذاتية ووجدتُ فيها مجتمعاً لي. وأنا الآن أشعر بالقوة وأنني مستعدة لبدء حياتي".

ولسوء الحظ، فإن المجتمع الإنساني الأوسع، بما في ذلك الجهات المانحة، يشكك أحيانًا في الحاجة إلى المساحات الآمنة ودورها المنقذ للحياة. وتتمحور الاستفسارات والمخاوف الأكثر شيوعًا حول المعايير المطبقة في المساحات الآمنة، مثل كون المساحات الآمنة متاحة للإناث فقط أو القيمة التي تضيفها هذه المساحات إلى توفير خدمات الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له.

وتهدف وثيقة المناصرة هذه إلى الإجابة على الأسئلة الأكثر شيوعًا حول المساحات الآمنة وتوضيح قيمة المساحات الآمنة وأهميتها في إطار برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ في المنطقة العربية. كما تهدف الوثيقة إلى زيادة توضيح فكرة أن أنشطة وخدمات المساحات الآمنة هي مكونّات مترابطة ومتكاملة لتدخّل منقذٍ للحياة يُمكّن الفتيات والنساء ويُحدث التحوّلات في حياتهن.

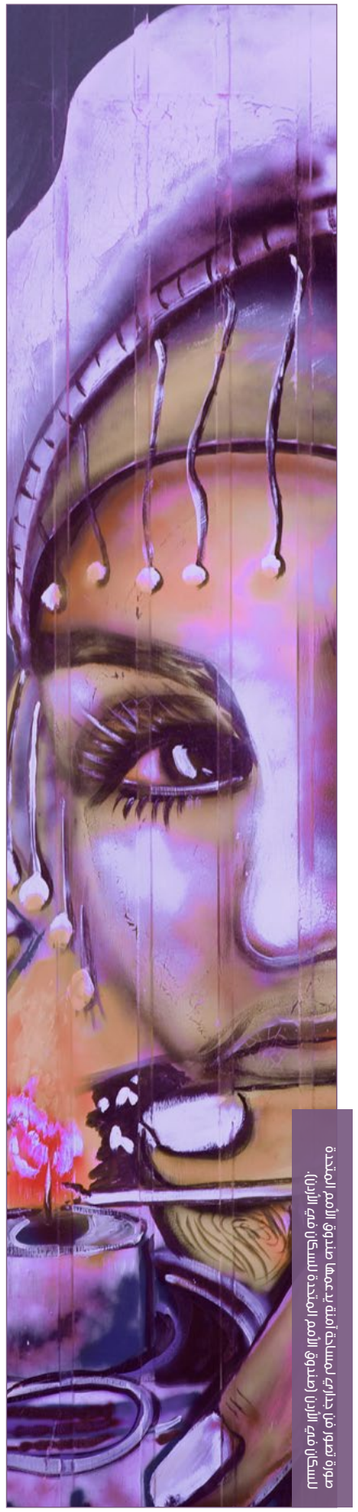

أكثر شيء استفدت منه هو الصداقات التي كونتها خلال فترة قصيرة من الانضمام إلى المساحة الآمنة. فقد كان ذلك وحده كفيلاً بمنحي القوة التي كنت أحتاجها لكي أتعافى.

— سالي، لاجئة سورية تعيش في إقليم كردستان العراق

تم تطويره من قبل المركز الإنساني الإقليمي لسوريا والدول العربية / صندوق الأمم المتحدة للسكان

تم النشر في كانون الأول/ديسمبر 2022

مساحات آمنة

يؤثر العنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل غير متناسب على النساء والفتيات، وتزداد مخاطره بشكل كبير أثناء حالات الطوارئ وفي الأزمات الممتدة. وفي الأوضاع الإنسانية، لا تتوافر إلا قلّة قليلة من الأماكن التي تُعتبر آمنة للنساء والمراهقات. وفي معظم الثقافات يكون الرجال هم من يملئون الأماكن في معظم الأحوال، كما يمكن أن تتقلص الأماكن المحدودة المخصصة للنساء إلى حدٍّ كبير أثناء الأزمات. وتتعرض النساء والفتيات للتمييز على نحو ممنهج، وتتضاءلُ فُرص حصولهن على الخيارات والموارد وكذلك قدرتهنّ على مغادرة وضع غير آمن أو عنيف. ويزيد التمييز الذي تواجهه النساء والمراهقات من خطر مختلف أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك التحرش، وعنف الشريك الحميم وعنف الأسرة، والاستغلال والاعتداء الجنسيين، وذلك من بين أمور أخرى.

وتعتبر النساء والفتيات المساحات الآمنة من بين السياقات القليلة التي يمكنهن الوصول إليها بأمان، دون أي شكل من أشكال التمييز أو الوصم. وفي كثير من المجتمعات المحلية، غالبا ما تكون هذه المساحات هي الأماكن الوحيدة التي يُسمح للنساء والفتيات بالذهاب إليها، تماماً كما ذكرتْ إحدى المُشارِكات في مجموعة النقاش المركزة من الأردن حين قالت: "لا يسمح لي زوجي بمغادرة المنزل إلا للذهاب إلى [المساحة الآمنة]."

والأهم من ذلك ، أن النساء والفتيات أكّدن بأنفسهنّ التأثير الإيجابي للمساحات الآمنة عليهنّ، وذلك لأن هذه المساحات توفر أو ترتبط بالخدمات المنقذة للحياة للنساء والفتيات المعرضات للخطر أو الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، مثل إدارة الحالات والدعم النفسي والاجتماعي، وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية الأساسية ، والدعم القانوني، وغيرها ، وكلها يتم توفيرها في بيئة آمنة ومحترمة. وفي الوقت نفسه، تعمل المساحات كمداخل مهمة لبرامج التمكين وبناء المهارات وأنشطة الوقاية. وكما شرحت لنا راما، وهي إحدى الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي من القامشلي، سوريا، "أصبحت المساحة الآمنة أكثر من مجرد شريان حياة. فقد أصبحت هي حياتي، لأنها مخرجي الوحيد من الجنون والكراهية والتمييز والقسوة التي كنت أواجهها يوميًا".

وتستخدم المساحات الآمنة نهجًا يركز على الناجيات، ويعطي الأولوية لسلامة وسرية كل حالة، بالإضافة إلى تمكين النساء والفتيات. ولا تنحصر أهداف برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي المرتكزة على الناجيات بالشفاء والتعافي فحسب، بل تتعداها وصولاً إلى أهداف تمكين النساء والفتيات، وإنشاء مساحات للنساء والفتيات لأخذ الزمام وتوسيع هذه المساحات، ودعم بيئة تزدهر فيها حقوقهن وتتحقق دون عنف.

يهدف النهج المرتكز على الناجيات إلى خلق بيئة داعمة تحترم فيها حقوق جميع الناجيات وخياراتهن، وتكفل سلامتهن، ويتم فيها معاملتهن بكرامة واحترام. يعتمد النهج المرتكز على الناجيات على المبادئ التوجيهية للعنف القائم على النوع الاجتماعي (المعايير الدنيا المشتركة بين الوكالات للعنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ) والتي تشمل السلامة والسرية واحترام رغبات الناجيات وعدم التمييز.

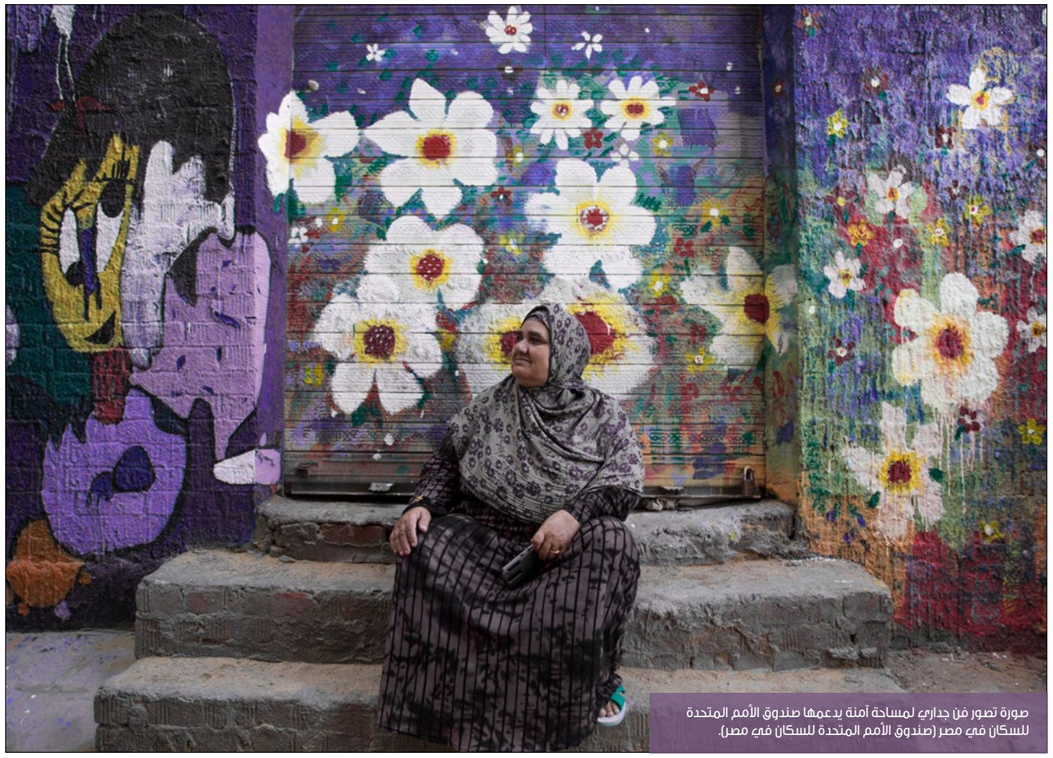

صورة تصور فن جداري لمساحة آمنة يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان في مصر (صندوق الأمم المتحدة للسكان في مصر).

هذا جانب أساسي من نموذج تصميم المساحات الآمنة، وذلك لأن النساء والفتيات لا يشعرن في معظم الأحيان أنه يحق لهن طلب المساعدة، أو لا يكون لديهنّ الثقة الكافية في مقدمي الخدمات لطلبها. كما أن الأعراف والتقاليد الضارة وأدوار النوع الاجتماعي تجعل من الصعب على الناجيات أن يشعرن بالتمكين لطلب المساعدة، ويزداد الأمر سوءاً عندما يتم تطبيع العنف الذي يتعرضن له في مجتمعهنّ. وقد تواجه الناجيات أيضًا انتقامًا من مجتمعهنّ إذا لم يتم التعامل مع الإفصاح أو الكشف عن العنف القائم على النوع الاجتماعي بسرية وأمان.

وبينما تتحمل النساء والفتيات على حد سواء وطأة أي أزمة، تواجه الفتيات — ولا سيما المراهقات — تحديات متزايدة التعقيد من شأنها أن تغير مسار تنميتهن لبقية حياتهن. ومع ذلك، غالبًا ما تنسى الاستجابات الإنسانية الفتيات المراهقات أو تغفل عنها، وعادة ما تقدم المساحات الآمنة البرامج الإنسانية الوحيدة للفتيات وتتضمن هذه البرامج مجموعة متزايدة من الأنشطة المصممة خصيصاً لهنّ. وتُظهر التقارير التي نشرها صندوق الأمم المتحدة للسكان سابقًا أنه في الأوضاع الإنسانية في جميع أنحاء المنطقة العربية تتعرض الفتيات المراهقات لخطر متزايد من العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك قيود الحركة والحرمان من المشاركة وصنع القرار. كما أن فرص حصولهنّ على المعلومات والخدمات الأساسية محدودة، ولا سيما فيما يتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية. وتوفر المساحات الآمنة البرامج والموارد اللازمة لسد هذه الفجوات، ويشمل ذلك الموظفات والمساحة والأنشطة والمواد والاستراتيجيات المخصصة لإشراك الفتيات المراهقات وخدمتهن وتمكينهن.

تساعد الأهداف والمبادئ التوجيهية للمساحات الآمنة الممارسات في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي على إنشاء بيئة يتم فيها دعم وتمكين النساء والفتيات والحفاظ عليها كذلك. ويشمل ذلك ما يلي:

١. تسهيل وصول جميع النساء والمراهقات إلى المعارف والمهارات ومجموعة من الخدمات ذات الصلة.

٢. دعم الرفاه النفسي والاجتماعي للنساء والمراهقات ودعمهن في إنشاء شبكات اجتماعية.

٣. العمل كمكان يمكن فيه للنساء والمراهقات تنظيم المعلومات والموارد والوصول إليها للحد من مخاطر العنف.

٤. العمل كنقطة دخول رئيسية في الخدمات المتخصصة للناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

٥. توفير مكان تكون فيه النساء والمراهقات آمنات ويتم تشجيعهن على إعلاء صوتهن وزيادة الاهتمام الجماعي بحقوقهن واحتياجاتهن.

لماذا تعتبر المساحات الآمنة للنساء والفتيات مهمة؟

يتعاملون معنا باحترام هنا. لقد تعلمت أشياء جديدة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي والزواج المبكر، والآن أعرف أنه عندما يشمل الزواج القسري أشخاصًا دون سن 18 عامًا، يمكننا الاتصال بالشرطة أو الذهاب إلى المساحة الآمنة وطلب المساعدة.

— فتاة مراهقة تعيش في تركيا

1 تعتمد النساء + الفتيات على المساحات الآمنة فيما يتعلق بصحتهنّ ورفاههنّ.

وبالإضافة إلى كون المساحات الآمنة من بين حبال التعلّق بالحياة القليلة المتاحة للنساء خلال الأزمات، تؤكد التقييمات التي أجريت عبر البلدان الإنسانية في المنطقة العربية أن النساء والفتيات أنفسهن يعتبرن هذه المساحات بأنها شريان الحياة بالنسبة لهن، فقد وصفت ٩١ في المائة من النساء والفتيات اللواتي تمت استشارتهن هذه المساحات بأنها "لا يمكن التخلي عنها" أو ضرورية للغاية". وكما اوضحت ضحى، وهي لاجئة سورية تعيش في تركيا، "مكّنتني المساحة الآمنة من تجاوز العنف الذي عانيته والمساهمة في على منع حدوثه للنساء والفتيات الأخريات".

2 تُساعد في بناء أو إعادة بناء شبكات الأمان الاجتماعي.

تواجه النساء والفتيات اللواتي يعانين من العنف القائم على النوع الاجتماعي مخاطر أكبر على رفاههن عندما يكن بمفردهن و/أو معزولات. وغالبًا ما تغذي الديناميكيات المسيئة مشاعر العجز وتعزز أشكالًا مختلفة من العزلة. وكثيرا ما تعرب النساء والفتيات عن الحاجة إلى التفاعل مع الأقران وإلى الدعم المجتمعي ككل، مما يتيح لهن تبادل الخبرات والاهتمامات، ودعم بعضهن بعضًا للتغلب على التحديات التي يواجهنها، والتعاون في مختلف البرامج والمشاريع. وكثيرا ما يؤدي ذلك إلى زيادة شعورهنّ بالأمان والتمكين. كما أوضحت إحدى المراهقات من إدلب، "لقد قررت فقط في المساحة الآمنة الكشف عن العنف الذي كنت أعانيه بسبب الدعم والفهم اللذين وجدتهما، خاصة من قبل النساء الأخريات اللواتي عانين من أشياء مماثلة ". وبالإضافة إلى البيئة نفسها، تؤدي الأنشطة الجماعية في الأماكن الآمنة إلى تعافي الناجيات عن طريق تنمية الشبكات الاجتماعية وشبكات السلامة، فضلا عن الشعور بالدعم والتمكين المجتمعيين، مما يسهم بدوره في الرفاه العام للمجتمع الأوسع.

3 إنهنّ يعطين الأولوية للسرية ولسلامة النساء + الفتيات.

تعطي جميع جوانب المساحات الآمنة، بما في ذلك موقعها وتصميمها والأنشطة المقدمة فيها، الأولوية لسلامة وسرية النساء والفتيات، الأمر الذي لا يؤدي فقط إلى زيادة رفاههن فحسب، بل يجعل الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي يكشفهن في الغالب عن هذه الجرائم التي تعرضن لها. وهنا تعمل فيه المساحات الآمنة أيضًا كنقاط دخول أساسية للخدمات المتخصصة في إنقاذ الحياة من العنف القائم على النوع الاجتماعي، خاصة وأن الأنشطة والخدمات تُكمل بعضها البعض من خلال نهج شامل. وهذه الأنشطة تمكّن الناجيات من التعرف على المساحة الآمنة بشكل أفضل، والتعرف شخصياً على الموظفات اللواتي يقدمن الخدمات، وعنها يفهمن قضايا السلامة والسرية بشكل أفضل، مما يمكنهنّ من اتخاذ قرار مستنير لطلب المساعدة المتخصصة. وإن وجود خدمات متخصصة في العنف القائم على النوع الاجتماعي متاحة في المساحة الآمنة يجعل الإحالة أكثر أمانًا وأكثر سهولة وسرعة.

4 عند تنفيذها بشكل صحيح، تساعد برامج المساحات الآمنة على بناء الوعي والتغلب على الأعراف الضارة.

كما تُساهم النساء والفتيات بأنفسهن في تحديد الأنشطة الجماعية في المساحات الآمنة وتنسيقها. وتُمكّن الأنشطة المقدمة في المساحات الآمنة النساء والفتيات من اتباع نُهج تساعدهن على الوقاية من العنف و الحد من المخاطر التي تعتبر حاسمة لسلامتهن ورفاههنّ، بالإضافة إلى مساعدتهنّ على فهم أفضل لعواقب الأعراف الاجتماعية الضارة والعنف القائم على النوع الاجتماعي. وعلاوة على ذلك، تطور النساء والفتيات قدرات صنع القرار والتفكير النقدي والشعور بالثقة تجاه المساحة وخدماتها من خلال مشاركتهنّ في أنشطة الترفيه والتوعية والمهارات الحياتية. وتُمكن هذه الأنشطة النساء والفتيات كأفراد وكجماعات من السعي لتحقيق أهداف شخصية أو مجتمعية، وتحديد إمكاناتهنّ، والانخراط في علاقات شخصية صحية.

5 يمكن أن تساعد برامج المساحات الآمنة في مكافحة الوصم والعزلة الاجتماعية.

يُعد الوصم والعار والعزلة الاجتماعية من بعض السمات المميّزة للتأثير النفسي والاجتماعي للعنف القائم على النوع الاجتماعي، وهذه الأمور تفرضها الأعراف الاجتماعية التي تغضّ الطرف عن العنف ضد النساء والفتيات وتشجعه بل وأيضًا تلوم الناجيات وتعاقبهن على كونهن ضحايا. وعلى هذا النحو، يعتبر التخفيف من هذه المشاعر في سياق المساحة الآمنة أيضًا إنقاذًا للحياة. وفي الأوضاع الإنسانية، يتم تنفيذ أنشطة الدعم النفسي والاجتماعي في المساحات الآمنة لمعالجة تأثير النزوح والإجهاد النفسي المزمن وما يرتبط به من غياب السيطرة التي تعاني منها جميع النساء والمراهقات من الناجيات وغير الناجيات على حد سواء.

لم أعد أشعر بأنني منعزلة، وشعرت بتحسن كبير في صحتي العقلية. يمنحني المركز الفرصة للتحدث إلى الأشخاص الذين يفهمون ما مررت به ويمكنهم تقديم المشورة لي. يقدم المركز أيضًا أنشطة مختلفة مثل الرسم والتي تساعدني على الاسترخاء.

— فتاة مراهقة تعيش في تركيا، تتلقى الدعم من مركز آمن

لماذا تكون المساحات الآمنة للنساء والفتيات + مُمكّنة مهمة؟

بعد أن علمت عائلتي أن أحد المعلمين في المدرسة كان يتحرّش بالطالبات، منعوني من الذهاب إلى المدرسة. كان حضور المساحة الآمنة في المخيم فرصة بالنسبة لي للعيش مرة أخرى، حيث كنت أفكر في الانتحار بسبب الضغط الذي كانت عائلتي تمارسه علي.

— فتاة مراهقة تعيش في مخيم العريشة، سوريا

1 لإعطاء النساء + الفتيات إحساسًا لا يقبل بالمساومة بما يتعلق بالأمن الجسدي والعاطفي.

فالرجال هم في الغالب من يرتكب العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد النساء والفتيات. ويرجع ذلك إلى التفاوت الجوهري في السلطة والذي يعرض النساء والفتيات للخطر، والذي تعززه الأعراف الضارة والمؤسسات الاجتماعية. وبسبب ذلك نادرا ما تُمنح النساء والفتيات نفس المستوى من الاستقلال الذاتي والحماية الذي يُمنح للرجال والفتيان. نظرًا لأن الغرض الرئيسي من المساحات الآمنة هو إعطاء النساء والفتيات إحساسًا لا مساومة فيه بما يتعلق بالأمن الجسدي والعاطفي، فإن جعل المساحات الآمنة حصرية لهم أمر لا بدّ منه. كما أنه يزيد إلى حد كبير من احتمال حصول النساء والفتيات من خلفيات متنوعة على الخدمات المتاحة والاستفادة منها دون تعريض سلامتهن البدنية أو سلامتهن النفسية للخطر. وغالبًا ما تكون المساحات الآمنة والمخصصة للإناث فقط بطبيعتها هي الأماكن الوحيدة التي تخلو من مرتكبي العنف المحتملين للنساء والفتيات.

2 في معظم المجتمعات، لا تجد النساء + الفتيات مساحات يشعرن فيها بالحماية والأمان للتعبير عن أنفسهن.

وتلبي العديد من الأماكن العامة (مثل المدارس والمراكز المجتمعية والملاعب الرياضية وما إلى ذلك) احتياجات الرجال والفتيان. ففي المجتمعات ذات المعايير المحافظة التي تركز على الذكور، لا يُسمح للعديد من النساء والفتيات بارتياد نفس الأماكن العامة التي يرتادها الرجال والفتيان، أو قد لا تشعر النساء والفتيات بالراحة عند التحدث أو مشاركة الآراء في حضورهم. بل قد يتم اطلاق الأحكام على النساء والفتيات اللواتي يتحدثن، واللواتي يمارسن حقوقهن الأساسية، ويشاركن في الأنشطة أو قد يتم تهميشهن من قبل أفراد المجتمع الذكور.

صورة تصور فن جداري لمساحة آمنة يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان في مصر (صندوق الأمم المتحدة للسكان في مصر).

3 خلال حالات الطوارئ أو الاستجابة للأزمات، يساعد الاستهداف المحدد للبرامج من تقليل المخاطر، كما يمكن أن يمنع المزيد من الضرر.

وتزيد الأزمات بشكل كبير من خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي من قبل الرجال والفتيان، وتوفر المساحات الآمنة للنساء والفتيات نقطة دخول لخدمات الاستجابة الحرجة بالإضافة إلى كونها مصدراً موثوقاً للمعلومات الحيوية. كما أنها توفر الفرص للنساء والفتيات للتفاعل مع بعضهن البعض وتبادل المعلومات في بيئة محمية من التحرش الجنسي ومحمية من إطلاق الأحكام الأخلاقية من قبل الرجال والفتيان. وكما أوضحت جنى، وهي لاجئة سورية تعيش في العراق، فإن "جلسات التوعية التي حضرتها بعد فترة وجيزة من وصولي إلى المخيم ربما أنقذت حياتي. لقد فقدت كل شيء، شاهدت أحبائي يموتون، وكان هناك العديد من الرجال من حولي يحاولون استغلال وضعي وضعفي. ولكن جعلتني الجلسات على دراية كبيرة بهذه المخاطر وعرفت من خلالها أين يمكن أن أجد دعمًا عالي الجودة ".

4 يقدر أفراد الأسرة الذكور كون أن المساحة الآمنة مخصصة للإناث فقط.

وبالإضافة إلى أن المساحات المختلطة بين الجنسين غير مقبولة في العديد من المجتمعات، فإن الفصل بين الجنسين في سياقات معينة يمكن أن يكون (أو يُنظر إليه) كتدبير حماية. وينطبق هذا بشكل خاص على السياقات الإنسانية وغيرها من السياقات التي تتعرض فيها النساء والفتيات لمخاطر متزايدة من العنف القائم على النوع الاجتماعي. ولذا، فإن توفير المساحات للنساء والفتيات فقط يزيد من إمكانية واحتمالية ارتياد النساء والفتيات للمساحة الآمنة والاستفادة منها. وبالتالي، عادة ما تشعر النساء والفتيات في هذه السياقات بالأمان والراحة عندما يكنّ بين إناثٍ أخريات ودون أي وجود للرجال والفتيان.

كيف يمكن للمساحات الآمنة أن تُحدث فرقًا في حياة النساء والفتيات؟

1 تم تصميم المساحات الآمنة بطريقةٍ تساعد النساء + الفتيات اللواتي يعشن في مجتمعات غير متكافئة وتقييدية على إطلاق قدراتهنّ وإمكاناتهن الكاملة.

وهذا الأمر ضروري بشكل خاص في الأوضاع الإنسانية حيث قد تمنع الأدوار والمعايير التقليدية النساء والفتيات من ممارسة حقوق الإنسان الخاصة بهن وتولي الأدوار الأساسية في مجتمعاتهن. وقد صُممت نُهج التحول في الأدوار الاجتماعية للاستفادة من التحولات المجتمعية التي تحدث خلال الأزمات لضمان مزيد من التقدم الاجتماعي المؤثر من خلال مساعدة النساء والفتيات على التغلب على هذه القيود وإطلاق قدراتهنّ وإمكاناتهن الكاملة كأفراد. ولتحقيق التحول في أدوار النوع الاجتماعي، يجب تصميم برامج المساحات الآمنة لإعلاء أصوات النساء والفتيات ومنحهنّ الفرص وخاصة النساء والفتيات اللواتي يعشن في مجتمعات غير متكافئة وتقييدية وخصوصاً في السياقات الإنسانية حيث قد تمنع الأدوار والمعايير التقليدية النساء والفتيات من العمل من أجل تمكينهن، وتمكين نظيراتهن، ومجتمعاتهن. كما يمكن أن تُحدث الحالات الإنسانية تغييرات في أدوار النوع الاجتماعية داخل الأسر والمجتمعات المحلية، والتي بدورها يمكن أن تكون بمثابة فرصة للتحول في أدوار النوع الاجتماعي. ويمكن لنهج التحول في أدوار النوع الاجتماعي أن تستفيد من هذه الفرص لتغيير المعايير الاجتماعية ومعايير النوع الاجتماعي الضارة.

2 غالبًا ما تكون المساحات الوحيدة التي تشارك في إنشائها وتشارك في قيادتها النساء + الفتيات لغرض تمكينهن.

تدير النساء والفتيات المساحة الآمنة عند وجودهنّ فيها، ويتقدم النساء والفتيات مدخلات حول المكونات البرنامجية، وتشارك في تيسير الأنشطة الجماعية. كما أنهنّ يخترن المهارات التي يرغبن في تنميتها، وغالبًا ما يُمنحن مساحة أكبر لتجربة وتحقيق إمكاناتهن الخاصة. وكما شرحت لنا هدى ، وهي فتاة تبلغ من العمر 16 عامًا تعيش في مصر: "عندما أذهب إلى المساحة الآمنة، أشعر بالانتماء. فصوتي هناك مسموع، وأشعر بأن المجتمع هناك يُقدّرني، وأجد فيها دعوةً مفتوحة للتعبير عن نفسي. في المنزل، أشعر بأنني غير مرئية، وبأنه يتم اسكات صوتي. إنه صراع دائم ".

> تغيرت مواقف عائلتي عندما رأوا التأثير الإيجابي للمساحة الآمنة عليّ. فلم يعودوا يريدونني أن أتزوج مبكرًا واهتموا بتعليمي ومستقبلي.
>
> — فتاة مراهقة حصلت على جلسات توعية في مساحة آمنة في العراق

3 إن حصول النساء + الفتيات على معرفة أفضل يعني قدرتهن بشكل أكبر على اتخاذ قرارات مستنيرة وممارسة دورهنّ والسعي للحصول على الدعم.

وتوفر أنشطة التمكين ميّزاتٍ تساهم في التحول في أدوار النوع الاجتماعي مما يمكن له أن يُعزز رفاهية الأسر والمجتمعات. وتبين التجارب في جميع أنحاء المنطقة العربية أنه عندما تتعلم المرأة مفهوما جديدا أو مهارة جديدة، فمن المرجح أن تشاركها مع أفراد أسرتها ومجتمعها الأوسع، وهذا ما يجعل المساحات الآمنة عنصرا حيويا في التنمية الاجتماعية. كما تشرح امرأة من الأردن، "كنت أعتقد أنني كامرأة ليس لي قيمة كبيرة وأنني لستُ سوى عبئ على الآخرين. إلا أنني الآن، وبفضل هذه المساحة الآمنة، يمكنني مساعدة ابنتي على مكافحة هذه الأفكار.

4 ويمكن أن تساعد المساحات الآمنة في تغيير مواقف المجتمع تجاه النساء + الفتيات، وديناميكيات النوع الاجتماعي، والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

ويمكن أن تساعد أنشطة تغيير السلوك المجتمعات على بناء فهم أقوى لأوجه التفاوت في القوة والأعراف والممارسات الضارة التي تسبب ضررًا مستمرًا لأفرادها الإناث. وغالبا ما تستهدف هذه الأنشطة الرجال والفتيان خارج المساحة الآمنة، كما وتسهم في تغيير ديناميات السلطة داخل الأسرة، وبالتالي تسهم في التقدم الاجتماعي على نطاق أوسع.

تسعى برامج إحداث التحول في أدوار النوع الاجتماعي إلى دراسة الأسباب الكامنة وراء عدم المساواة بين الجنسين وتحديها تغييرها، والتي تتأصل في ديناميكيات السلطة غير العادلة والهياكل الاجتماعية والمؤسسات غير المتكافأة. وعلى هذا النحو، يهدف نهج إحداث التحول في أدوار النوع الاجتماعي إلى معالجة ديناميات وعلاقات القوة غير المتوازنة، ومعايير وأدوار النوع الاجتماعي الصارمة، والممارسات الضارة، والقواعد الرسمية وغير الرسمية غير المتكافئة، فضلاً عن الأطر التشريعية والسياساتية التي تميز بين الجنسين والتي تخلق وتديم عدم المساواة بين الجنسين.

وهكذا فإن نهج إحداث التحول في أدوار النوع الاجتماعي يسعى إلى القضاء على الأشكال المنهجية للتمييز القائم على النوع الاجتماعي، وذلك عن طريق وضع أو تعزيز معايير وديناميات ونظم نوع اجتماعي منصفة تدعم المساواة بين الجنسين. ويتحدى نهج إحداث التحول في أدوار النوع الاجتماعي عدم المساواة في العلاقات بين الجنسين والأعراف والممارسات التمييزية، والتي عادة ما تكون منحازة لصالح الرجال. كما يهدف هذا النهج أيضا إلى تغيير القواعد والممارسات التي تميز ضد الرجل.

فتاة مراهقة تحمل لافتة تقول "ما زلت طفلة" كجزء من مبادرة التوعية والمناصرة التي يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان (صندوق الأمم المتحدة للسكان في لبنان)

الرجال + الفتيان كحلفاء: لماذا ولكن

1 للرجال والفتيان دورٌ رئيسيٌّ في الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والتخفيف من مخاطره.

ونظرًا لأن أفراد الأسرة الذكور غالبًا ما يمارسون السيطرة على قرارات وتحركات أفرادها الإناث، فإن مشاركتهم ستؤدي إلى نجاح نموذج المساحة الآمنة. وهكذا فإنه عادة ما يتم استكمال برمجة المساحات الآمنة بمكوّن التوعية المجتمعية الذي يركز بشكل خاص على إشراك الرجال والفتيان. وبالإضافة إلى تعزيز ديناميات اجتماعية أكثر صحة وخالية من عدم المساواة بين الجنسين والعنف القائم على النوع الاجتماعي، يمكن أن توسع أنشطة التوعية المجتمعية هذه نطاق برامج المساحات الآمنة لزيادة مشاركة النساء والفتيات في أنشطة المساحات الآمنة. ومع ذلك، يجب إشراك الرجال والفتيان أيضًا من خلال تدخلات الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك تدخلات تغيير السلوك، كجزء من البرامج الأوسع.

والأهم من ذلك أن الرجال والفتيان يتمتعون تقليديا بقدر أكبر من السلطة والسيطرة على الموارد. وينطبق هذا على كل من المنزل أو المجتمع الأوسع، وهذا يجعل التزامهم ببرامج المساحات الآمنة يساهم في ضمان إتاحة الموارد والفرص للنساء والفتيات (وآمنة لهن).

الرجال + الفتيان كحلفاء: تشكل أنشطة تغيير السلوك جزءًا من نهج استراتيجي ومنهجي متجذر في فهم أن الرجال والفتيان الذين يدعمون بدايةً معايير النوع الاجتماعي الضارة لديهم القدرة على أن يصبحوا مروجين للعلاقات الصحية والمتساوية ويمكن أن يساهموا في كسر دورة العنف بين الأجيال ضد النساء والفتيات.

2 لا يتم التخلي أبداً عن الذكور الناجين من العنف الجنسي.

في حين أن برامج المساحات الآمنة تركز بشكل محق على احتياجات النساء والفتيات لأنهن يشكلهن فئة السكان الأكثر تأثراً بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، فإن صندوق الأمم المتحدة للسكان يدرك أهمية الاستجابة برحمة وأخلاقية لربط جميع الناجين من العنف الجنسي، بما في ذلك الرجال والفتيان، بالخدمات المناسبة. وتتلقى موظفات وموظفي المساحات الآمنة والعاملات والعاملون في الخطوط الأمامية باحترام الإفصاحات ويحيلون جميع الناجين بأمان إلى الخدمات المتخصصة، كما يستمرّون في بناء الشراكات وتطوير مسارات الإحالة مع المنظمات التي يمكنها دعم الرجال والفتيان الناجين من العنف الجنسي.

ومع ذلك، من المهم التأكيد على أن المساحة الآمنة ليست أماكن مناسبة لتقديم الخدمات للذكور الناجين من العنف الجنسي. فإن تقديم جلسات فردية أو استشارات جماعية مع الرجال البالغين والمراهقين الأكبر سنًا في المساحات الآمنة ليس آمنًا للنساء والفتيات وليس آمنًا ومناسبًا للذكور الناجين من العنف الجنسي. وتُظهر الأدلة أن معظم الذكور الناجين من العنف الجنسي لا يرغبون في تلقي الدعم من نقاط خدمات العنف القائم على النوع الاجتماعي ، بل تختلف نقاط دخولهم إلى المساعدة عن نقاط دخول النساء والفتيات. وبدلاً من ذلك، غالبًا ما يطلبون الدعم من الجهات الفاعلة الأخرى، مثل مقدمي الخدمات الصحية أو الصحة العقلية العامة والدعم النفسي والاجتماعي (MHPSS) أو خدمات حماية الطفل.

> تغيرت مواقف عائشة عندما رأوا التأثير الإيجابي للمساحة الآمنة عليّ. فلم يعودوا يريدونني أن أتزوج مبكرًا والتزموا بتعليمي ومستقبلي.
>
> — فتاة مراهقة حصلت على الخدمات في مساحة آمنة في العراق

1 ينبغي إعطاء الأولوية لتمويل المساحات الآمنة.

وتمثل برامج المساحات الآمنة التدخل الأكثر شمولاً وبُعدًا في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي، سواء كان ذلك خلال حالات الطوارئ وفي الأوضاع الإنسانية أو في السياقات التي تتقاطع فيها الطوارئ والتنمية (NEXUS)، حيث تحافظ على نتائجها التمكينية والتي تُحدث التحول في أدوار النوع الاجتماعي. ويجب أن يدرك المانحون القيمة المضافة للمساحات الآمنة كبرامج منقذة للأرواح وبرامج للتمكين وإحداث التحول في أدوار النوع الاجتماعي، ويجب أن يمنحوا الأولوية لتمويل المساحات الآمنة من خلال موارد مرنة ومستدامة. كما سيدعم التمويل المرن الإدراج التدريجي لتعليقات النساء والفتيات وتغذيتهنّ الراجعة في تصميم وتكييف برامج المساحات الآمنة مع احتياجات النساء والفتيات وأولوياتهن. وإن الاستثمار في المساحات الآمنة يعني إعطاء الأولوية لحزمة شاملة ومتكاملة من الوقاية وتخفيف المخاطر والأنشطة الاجتماعية، إلى جانب الخدمات المتخصصة في العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشتد الحاجة إليها (مثل إدارة الحالات والدعم النفسي الاجتماعي).

2 تصبح المساحات الآمنة أفضل ويسهل الوصول إليها عندما تكون ممولة بشكل جيد.

تتم خدمة النساء والفتيات بشكل أفضل من خلال هذه المساحات عندما تُقدم هذه المساحات رعاية الطفل، والنقل، وتدابير وصول النساء والفتيات ذوات الإعاقة، وأنشطة التوعية والخدمات المتنقلة، وتوزيع مجموعات الكرامة وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية المتكاملة للعنف القائم على النوع الاجتماعي. ولذا يجب دائمًا تضمين هذه المكونات الإضافية عند تمويل المساحات الآمنة.

3 بناء الثقة أمرٌ جوهريّ.

تسمح برامج المساحات الآمنة طويلة الأجل ببناء الثقة داخل المجتمع وتزيد من إمكانية إحداث التحول في أدوار النوع الاجتماعي. وبالإضافة إلى ذلك ، تمنح برامج المساحات الآمنة طويلة الأجل الوقت الكافي للنساء والفتيات لتطوير المهارات اللازمة للقيام بدور صنع القرار في أنشطة المساحات الآمنة وتدعم التعاون البناء والراسخ مع المنظمات التي تقودها النساء لزيادة تأثير واستدامة المساحات الآمنة.

صورة لوحة جدارية لمساحة آمنة بدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان في الأردن (المركز الإنساني الإقليمي لسوريا والدول العربية التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان).

4 تعمل استراتيجيات الوقاية على معالجة الأسباب الجذرية للعنف القائم على النوع الاجتماعي.

إن الأسباب الجذرية للعنف القائم على النوع الاجتماعي راسخة في ثقافة ومعتقدات وعادات أفراد المجتمع. ويعد العمل مع أفراد المجتمع للاعتراف بامتيازات الذكور وتغيير الأعراف الاجتماعية عملية طويلة ومتدرّجة. ومن الأهمية بمكان اتباع تسلسل وجدول زمني محددين مسبقًا للتنفيذ الآمن والناجح وتحقيق النتائج.

5 وينبغي تشجيع ودعم إشراك المنظمات المحلية التي تقودها النساء.

وينبغي اعتماد ذلك كاستراتيجية لتعزيز القدرات الحالية ، وإعلاءِ أصوات النساء والفتيات ، وضمان استدامة برامج المساحات الآمنة. وينبغي أن تبدأ الشراكات مع هذه المنظمات منذ مراحل التدخل المبكر ، ولكن ينبغي أيضاً تمويلها تدريجياً وتكييفها مع القدرات المتنامية والموارد القائمة. وتمثل هذه الشراكات قيمة مضافة للمساحات الآمنة لأنها تجلب الخبرة والممارسات المحلية مع زيادة المشاركة وإمكانات إحداث التحول في أدوار النوع الاجتماعي. ويجب أن تتجه الشراكة الهادفة والمخططة جيدًا مع المنظمات التي تقودها النساء نحو التقاسم المتساوي للأدوار والمهام والمسؤوليات لزيادة التوطين وتسهيل وصول الشركاء المحليين إلى الأموال الدولية التي تضمن استمرار برامج المساحات الآمنة.

صورة تصور فن جداري لمساحة آمنة يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان في مصر (صندوق الأمم المتحدة للسكان في مصر).

قدمت لي المساحة الآمنة فرصاً عديدة لم تكن متاحة لي من قبل.

— فتاة مراهقة حصلت على الخدمات في مساحة آمنة في العراق

1. UNFPA/GBV AoR, The Inter-Agency Minimum Standards for GBV in Emergency Programming, 2019.
2. Care International, Examining Women and girls' Safe Space (SS) in Humanitarian Contexts: Research Findings from Northwest Syria and South Sudan, 2021
3. IRC/IMC, WGSS Toolkit: Advancing Women's and Girls' Empowerment in Humanitarian Settings, 2019.
4. UNFPA, Women and Girls Safe Spaces: A Guidance Note Based on Lessons Learned from the Syria Crisis, 2015.
5. UNFPA, Bridges to Hope: Impact Assessment Report of UNFPA Multi-country Response to the Syria Crisis, 2021
6. UNFPA, An Analysis of the Evolution of Gender-based Violence and Sexual and Reproductive Health Services within the Syria Crisis Response, 2017-2020.
7. UNFPA, When Caged Birds Sing, 2018
8. UNFPA, Unbroken: Stories of Syrian Adolescent Girls, 2019
9. UNFPA, Transcending Norms: Gender transformative approaches in Women's and Girls' Safe Spaces in humanitarian settings, 2021.
10. UNFPA, Restoring Balance. Assessment Report, 2020
11. UNFPA, GBV Responsibility and Addressing the need of Male Survivors of Sexual Violence, 2021

صندوق الأمم المتحدة للسكان

آمنة + مُمَكَّنة

الدور المنقذ للحياة للمساحات الآمنة للنساء والفتيات في السياقات الإنسانية في المنطقة العربية

تم تطويره من قبل المركز الإنساني الإقليمي لسوريا والدول العربية / صندوق الأمم المتحدة للسكان

تم النشر في كانون الأول/ديسمبر 2022